مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 8 / العـدد: 01 (2020)، ص ..- ..

نحو فهم سوسيولوجي لفئة الشباب في المجتمع الجزائري

Towards a sociological understanding of youth in Algerian society

مصطفى مصطفاوي[1]

[1] مخبر المؤسسة الصناعية والمجتمع في الجزائر، جامعة تلمسان (الجزائر)،

mosmostafa@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: ../../2021 تاريخ القبول: ../../2021 تاريخ النشر: ../../2021

ملخص:

يُعد موضوع الشباب من أهم الحقول المعرفية في مجال العلوم الاجتماعية، لذلك ارتأينا أن نقدم رؤية سوسيولوجية نحاول من خلالها تعميق الفهم حول فئة الشباب وتحديد ملامحها، وإبراز أهم اسهامات . المشتغلين في هذا الحقل. وهذا من خلال التعرض لمفهومها في الحقول المعرفية الأخرى أولا والتعرف على خصائصها، ثم ثانيا تحديد مفهومها السوسيولوجي وإبراز اهم المشاكل التي تعترض هذه الفئة في المجتمع الجزائري، ومدى مساهمتها في إحداث التغيير والتحول في المجتمع.

كلمات مفتاحية: سوسيولوجيا الشباب، التغيير، المجتمع الجزائري.، المراهقة.، مشكلات الشباب.

Abstract:

Youth is one of the most important fields of study in social sciences. Therefore we decided to present a sociological view through which, we try understanding and defining deeply youth category, and highlighting important sociologist's contributions. This is through exposure to its concept in other fields of knowledge, and then most important problems facing this category in Algerian society, and the extent of their contribution to bringing about change and society transformation.

Keywords: **Youth sociology**; Change; Algerian society; Adolescence; Youth problems.

المؤلف المرسل: مصطفى مصطفاوي، **الإيميل** : mosmostafa@yahoo.fr

1- مقدمة

نحاول من خلال هذا المقال أن نقدم إضافة متواضعة حول سوسيولوجيا الشباب التي أصبحت حقلا مهما في ميدان العلوم الاجتماعية عامة وعلم الاجتماع خاصة. وذلك من خلال تحليل ظاهرة الشباب اجتماعيا ومحاولة فهمها بطريقة سويولوجيا بعيدا عن التعريفات والتحديدات الديمغرافية والبيولوجية المميزة لهذه الفئة. وهذا بالاستعانة بإسهامات المشتغلين في هذا الحقل ومساهمتهم في رفع اللبس عن الكثير من الغموض الذي يكتنف هذه الفئة. إن فهم هذه الفئة في المجتمع الجزائري يتطلب إدراكا لخصوصيات هذا المجتمع حتى نتمكن من فهم تمثّلات هؤلاء الشباب وتطلعاتهم وفهم المشاكل المحيطة بهم كشريحة هامة في المجتمع.

2- ماهية فئة الشباب والمفاهيم المرتبطة بها :

2-1. تعريف فئة الشباب ديمغرافيا وقانونيا :

يرتبط مفهوم الشباب بعدة مفاهيم لا تقل أهمية عنه خاصة مفهوم الجيل، "فقد برز هذا المفهوم في تناول الشباب كفئة اجتماعية متميزة ، إذ يهتم هذا المفهوم باستمرارية أو توقف القيم بين الأجيال ، ويركز على العمر كعامل نوعي، على اعتبار أنَ العمر هو أساس الخصائص الاجتماعية والثقافية للأفراد. " (العتيبي، 2014، صفحة 126) وقد ربط العلماء حدود الجيل بأحداث تاريخية وفترات زمنية معينة مثل جيل ما بعد الحرب العالمية الثانية في المجتمعات الغربية وجيل العشرية السوداء في المجتمع الجزائري على سبيل المثال.

وإذا حاولنا التركيز في الاقتراب الديموغرافي لمصطلح الجيل، نجد أنه مجموعة الأشخاص المولودين في نفس التاريخ أو في نفس الفترة للجيل في مجتمع معين أي الاعتماد يكون على معيار الترتيب والتصنيف. وحتى عملية التصنيف نجدها صعبة، فبعض الشباب قد يصعب ترتيبهم وتصنيفهم في فئة الطلاب، الموظفين، العاطلين، المتكونين... الخ. "كما يميز "كارل مانها يم" بين

الأطوار التاريخية وتداول الأجيال وما يبدو واضحا عنده هو أن مصطلح "الجيل" يخص بالبحث عن العمليات والتفاعلات الاجتماعية التي تهيكل وتحيط بالظاهرة. إن اقتراب مانها يم من مصطلح الجيل يتم وفق مراحل متتالية ومتعاقبة، من الجيل كمجرد احتياط (potentiel)، الى تكوين مجموعة فرعية جزئية Sous-ensemble فعلية مواكبة للأحداث. ويضيف بإن الانتقال من مرحلة الى أخرى، يكون مشروطا وخاضعا لعمليات اجتماعية والتي تخضع هي الأخرى لتلك التغيرات والتفاعلات الاجتماعية (حمدوش، صفحة 239).

أمَا مرحلة الشباب يربطها الديموغرافيين بمتغير العمر فقط، وغيَروا التجزئة العمرية للشباب، بحيث يعتبر شابا من يكون عمره ما بين 15الى غاية 30سنة. بعدما كانت سابقا بين 15 و25 سنة. فعلماء الديموغرافيا يشيرون الى 4 مراحل أساسية تنهي مرحلة الشباب: نهاية الدراسة، الدخول الى الحياة العملية، الخروج من البيت الاسري، وتشكيل أسر جديدة. وهي مراحل تعبر عن حصول الشباب على الاستقرار قد يستغرق وقتا طويلا، لأن كل مرحلة من المراحل السابقة يعترض تجاوزها الكثير من الصعوبات ولا تعد عملية سهلة، فالحصول على العمل والقدرة على الخروج من المنزل العائلي، قد يتأجل لفترة معينة بسبب البطالة وارتفاع أزمة السكن. وكلَها تعد أسباب مساهمة في ظهور مشكلة الامتدادية التي يعاني منها مفهوم الشباب.

"لذا نجد أن اعتبار فئة الشباب كفئة عمرية، تجعلها أقل وضوحا أمام التنوع الهائل في تحديد الفئة العمرية للشباب مثلا: خرجت الأمم المتحدة تتحدد ما بين 15 و24 سنة. وهي نفس الفئة التي تبناها البنك العالمي سنة2003. " (شويمات، صفحة 205) وقد ذهب المؤتمر الإقليمي لدول غرب آسيا الذي بالعراق عام 1984 الى أن تضم مرحلة الشباب كما حددتها الأمم المتحدة مرحلة سابقة تبدأ من العاشرة ومرحلة لاحقة تمتد إلى فترة الثلاثين وعللوا ذلك بأنَ نسبا كبيرة مما يمرون بهذه السن المبكرة أو المتأخرة يدخلون سوق العمل بحكم الظروف الاقتصادية للمنطقة، هذا في حين تشير منشورات المجلس الأعلى للشباب بمصر إلى أنَ مرحلة الشباب هي ما بين 15 إل 30 سنة على أساس أن عمر الخامس عشر هو بداية الإدراك العقلي لمجريات الأمور وإنَ إطلاق نهاية مرحلة الشباب حتى الثلاثين يتيح فرصة لإعداد كبيرة من الشباب للمساهمة في حل مشكلاتهم وإثراء الدراسات المتعلقة بالشباب" (مرواني، 2019/2018، صفحة 84).

نجد أنَ أغلب الدراسات تحصر متوسط مرحلة الشباب بين سن الخامسة عشر، التي تدل على بداية النمو العقلي والجسدي - مع أنَ هناك وجهة نظر أخرى ترى أنَ هذا السن و سن

السادس عشر والسابع عشر يكون فيه الفرد لازال طفلا من منطلق أن القوانين الدولية ضد تشغيل الشباب في سن السادس عشر - وسن الثلاثين سنة، التي تعد فرصة لتحقيق الاستقرار المادي والاجتماعي.

بالنسبة لرجال القانون فإنهم يركّزون على الخصائص القانونية في تقطيع دورة الحياة المحددة بالأغلبية الجزائية -19 سنة- والأغلبية المحددة ب -18سنة-، حيث تتم مقابلة ثنائية بين القاصر والكبير، وعليه تداخل الفئة الشبابية تحد غطاء القاصر بنصوص منظمة لهذه الفئة التي لم تعد مسؤولة كل المسؤولية إزاء تصرفاتها، هكذا نجد قانون العقوبات على سبيل المثال يحدد سن التمييز ب 13 سنة وابتداء من سن 14 سنة، نجد أن الفرد له الإمكانية بين الخير والشر، وهذا يعني احتمالية وجود البعض من القصر في مراكز إعادة التربية، وقس على ذلك التحديد الأدنى لسن الزواج ب 18 سنة للإناث و 21 سنة للذكور (شويمات، صفحة 2015). ويبقى التحديد القانوني لفئة الشباب تحديدا نسبيا لأنه يختلف من مجتمع الى أخر. وتتداخل فيه العديد من الاشكالات والمجالات بحيث لكل مجال أبعاد معينة وسياقات متنوعة.

إنّ الفئة العمرية أو السن عنصر غير كافي للتعبير عن مصطلح الشباب، فالفرد قد يكون ناضجا بدرجة كبيرة على المستوى الشخصي والثقافي الا انه غير مستقر ماديا ولا زال مقيدا من الناحية المادية بأوليائه. وهذا ما يؤكد أن هناك معايير متعددة ووضعيات متنوعة تحول دون توحيد النقاش حول تعريفه وتحديد أبعاده الأمر الذي أبقى مفهوم الشباب مفهوما غامضا.

تعد الأرقام والإحصائيات المتعلقة بفئة الشباب عاملا ديموغرافيا، ساهم في بناء فئة الشباب وجعلها فئة اجتماعية وسوسيولوجية، لكن هذا الأمر لا ينبغي أن يلغي عوامل أخرى. مثل التأخر في الدخول للحياة الاجتماعية والمهنية المرتبطة بامتداد فترة التعليم، وتأخير سن الزواج وطول فترة العنوسة للجنسين كلها عناصر ومؤشرات أدّت الى خلق فئة الشباب وظهورها كفاعل اجتماعي.

"تعتبر فئة الشباب من مراحل العمرية المهمة في حياة الانسان وذلك من خلال النمو في جميع النواحي سواء الجسمية أو العقلية أو النفسية، كما أن لهذه الشريحة المجتمعية دور فعال من خلال احداث التغيير والتطور في أي مجتمع، كما يمكن أن يكون الشاب عامل مؤثر في ضعف القيم المجتمعية" (الساعاتي، 2003، صفحة 78)، فهي مرحلة الدخول في عالم الكبار المرتبط

بالأدوار الاجتماعية الأساسية التي تحقق الاستقرار. وهذه المرحلة (الشباب) تحديدها صعب ومختلف باختلاف المعايير المعتمد عليها من قبل الدارسين لها وانتماءاتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة.

2-2. فئة الشباب عند علماء النفس والبيولوجيون :

قد يطلق مصطلح الشباب بقوة على المراهقين، الثانويين... الخ. وهذا الأمر يتم بطريقة غير منظمة وغير معمقة ويساهم في غموض هذا المصطلح. وقد شاع عند علماء النفس استعمال مفهوم المراهقة وربطه بمرحلة الشباب، "فالمراهقة هي مجموعة التغيرات الجسدية والنفسية التي تحدث بين مرحلة الطفولة وسن الرشد، والبلوغ يرتكز على الجانب الحيوي للمراهق وعلى الخصوص ظهور علامات نضج الجسد والعقل. والشباب هو المظهر الاجتماعي للمراهقة، ويعرف كونه فترة النمو التي يتمكن فيها الكائن من كل وسائله وامكانياته" (بومدفع، صفحة 05). فالمراهقة كمرحلة عمرية تتصف بعدم اكتمال النضج العقلي لدى الشاب وعدم اتزان في تصرفاته ومشاعره وتعد مرحلة حساسة قائمة على التوتر والقلق وعدم القدرة على التحكم في سلوكياته.

"هناك مرحلة أخرى حسب ما تشير العديد من الدراسات في علم الاجتماع وعلم النفس خاصة وهي مرحلة النضج وتنقسم هذه المرحلة إلى فترتين أحدهما تبدأ من سن 18 إلى 22 سنة والفترة الثانية تبدأ من سن 22إلى 30 سنة وتمتاز الفترة الأولى بأنّها فترة انتقال ولهذا يلاحظ أنّ بعض مميزاتها تشابه مميزات مرحلة المراهقة ثم إنَ النمو الجسمي والعقلي والنفسي في هذه الفترة هو نتاج التجارب والتفاعل ولهذا تتميز هذه الفترة بالاختلاف الكبير بين الأفراد في درجات نموهم الاجتماعي والنفسي والعقلي والبدني وتتميز هذه الفترة من الناحية الجسمية بالاستمرار في النمو نحو النضج الكامل من التخلص من الاختلال في التوافق العضلي والعصبي ومن الناحية الاجتماعية يواجه الشباب في هده المرحلة بضرورة اتخاذ قرارات هامة لها الأثر الهام في حياته بشأن إكمال دارساته وعمله وزواجه" (مرواني، 2019/2018، صفحة 88). فالاتجاه النفسي ينظر الى الشباب كحالة عمرية يسيطر عليها النمو البيولوجي وثقافة المجتمع معا، خلال مراحل النمو

المختلفة له ابتداء من سن البلوغ والمراهقة الى غاية دخول عالم الكبار، أين تنتهي عمليات التحويل الاجتماعي من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي يحمل خصائص المجتمع الذي ينتمي اليه.

"لقد ذهب علماء النفس الى اعتبار مفهوم الشباب، موضوعا غير محددا في إطار دورة الحياة الفردية، بحيث نجده متقوقعا بين الطفولة، المراهقة، سن الرشد والشيخوخة غالبا ما ترتبط بصفات معينة كالقوة، النشاط، الإدارة، كما في طرفي فقيض الابداع وتقدير الذات من جهة والانحراف بشتى صوره من جهة أخرى" (شويمات، صفحة 204).كما يكون أكث ميلا نحو التميُز المغامرة وأكثر بحثا عن المتعة واثبات للوجود والقدرات...

يمكن اعتبار الشباب كمرحلة بيولوجية إذا ربطناها بمرحلة البلوغ والتغيرات الجنسية التي تحدث للذكر والأنثى الأولية والثانوية بحيث ترافق هذه المرحلة تحولات واسعة وكبيرة في جسم الشاب من حيث الشكل والوظائف معا والتي تعد مؤشرا يعتمد عليه في تحديد بداية مرحلة الشباب، لكن هذا المؤشر يعد نسبي لا يعبر عن شيء مطلق لأن المرحلة البيولوجية تختلف من مجتمع الى أخر وقد تتقدم أو تتأخر تبعا لعوامل وراثية أو عوامل جغرافية أو غير ذلك من العوامل.

3- تعريف فئة الشباب سوسيولوجيا

3-1. تعريف الشباب :

"إنّ مرحلة الشباب مرحلة انتقالية وتحوّلية وتؤكد بعض الدراسات السوسيولوجية مثل التي قادها "باستيل" على أن هناك عدة عوامل تدفعنا الى الاحتفاظ بذلك التعريف بمرحلة الشباب، بحيث يرى أنها تلك السن التي يتم فيها الاستعداد والتحضير لسن الرشد. إن هذه العملية التحضيرية امتدت وتجاوزت المرحلة الزمنية للحياة الدراسية أو حتى التكوين الأسري (عملية التنشئة الاجتماعية)، ولا ينطبق هذا التعريف إلا بالنسبة لتلك الفئة الشبابية التي تحصلت على مستوى تعليمي أو مستوى تكويني معين (حمدوش، صفحة 227). وهذا الأمر يتوافق مع أغلب التعاريف التي تناولت التعريف بفئة الشباب، حيث" جاء في قاموس علم الاجتماع أن

الشباب هي تلك الفئة الممتدة من مرحلة الطفولة الى غاية سن البلوغ وتحديد هذه الأخيرة يختلف من مجتمع الى أخر حسب قانونها المدني والإجرائي" (Boudon, 1990 , pp. 111,112). "والشباب في "المعجم الوسيط" هو من إدراك سن البلوغ إلى سن الكهولة والشباب هو الحداثة وشباب الشيء يعني أوله أما في "المصباح المنير" فالشباب يعني النشاط والقوة والسرعة ويشير "قاموس وبستر" إلى مصطلح الشباب على أنَه :

- فترة من مراحل العمل المبكرة.

- فترة العمر التي تكون بين مرحلتي الطفولة والحداثة والمراهقة.

- فترة النمو المبكرة" (فهمي، 2007 ، صفحة 85،86).

حسب دراسة سابقة حول الشباب لمدينة وهران والتي قام بها الأستاذ مجاهدي مصطفى "باحث دائم بمركز الأبحاث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية لوهران، حيث لخص الى أنه يوجد خمسة مصادر لهذا المفهوم، ما معنى أن تكون شابا وفقا للتصور الشعبي والحديث العامي)مجاهدي(2007, p. 07 ,، "الشباب كإبداع ثقافي، الشباب كقوة اجتماعية، الشباب كظاهرة اجتماعية، والشباب كشريحة اجتماعية. فمصطلح الشباب عند الباحثين العرب يتردد بين مفهومين اثنين هما مفهوم الفئة العمرية أو المرحلة العمرية، ومفهوم الفئة الاجتماعية.

2-3. فئة الشباب كظاهرة اجتماعية :

إنّ المفهوم الاجتماعي للشباب لا يركّز كثيرا على علامات النضج البيولوجي ولا النضج النفسي، إنما ينظر الى الشباب باعتباره واقعة اجتماعية، وأنّ فئة الشباب إذا توافرت على سمات وخصائص معينة يمكن اعتبارها كذلك. بحيث تتصف هذه الفئة بالنشاط والحيوية وتتسم أيضا بعدد من الخصائص والقدرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية تنفرد بها عن عن باقي الفئات الاجتماعية الأخرى، مما يؤهلها هذا إلى تأدية أدوارها المختلفة، لذا فالاتجاه الاجتماعي يعتبر مرحلة الشباب مرتبطة ارتباطا عضويا ببداية تحضير الشخص كي يحتل مكانته الاجتماعية والتي ترتبط بدورها لمجموعة من المهام والادوار الحياتية وتنتهي بعدما ينجح الشخص في احتلال مكانته

والقيام بأدواره ضمن البناء الاجتماعي، وعليه هذا الاتجاه كذلك لا يأخذ بعين الاعتبار عامل السن في تحديد هذه المرحلة.

لقد أشار"إيميل دوركايم" Emile Durkheim إلى أهمية عملية التربية بالنسبة لفئة الشباب وكيف أنها المسؤولية عن صقل شخصية الفرد وتحوله من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي واعي بقيم وقوانين المجتمع الذي ينتمي إليه، وذلك من خلال كتابه بعنوان " التربية والسوسيولوجية" أي ترتبط مرحلة الشباب في نظر الباحثين في علم الاجتماع بمؤسسات التنشئة الاجتماعية، الأسرة والمدرسة كمؤسسات أولية وكل الجماعات التي ينتمي اليها أو يتأثر بها والتي من شأنها المساهمة في بناء شخصيته وتوجيه سلوكياته وتحديد اتجاهاته وقد حضي موضوع الشباب وعلاقته بمؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في غرس القيم والقوانين الاجتماعية لدى هذه الفئة بأهمية كبيرة تمخض عنها العديد من الاشكالات البحثية.

"يعرّف الشباب بأنه قطاع من المجتمع وصل الى درجة النضج باحثا عن تشكيل هويته، وتحديد دوره في مجتمعه وفقا لأساليب التنشئة الاجتماعية، والقيم التي يعيشها عن اقتناع" (لعقاب، صفحة 60). فالشباب فئة هامة في المجتمع، تمثل قوة اجتماعية متشبعة بقيم ومعايير خاصة وقوة مهنية متعددة الخصائص والمميزات، وأكثر تأثرا بمختلف التغيرات الاجتماعية التي يتبناها المجتمع الذي ينتمون إليه. ومع أنها غالبا لا تستطيع الابتعاد كثيرا عن القيم التي رسختها لديها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي تتجلى في سلوكياته واتجاهاته، لكن في نفس الوقت هذا الأمر لا يمنع تأثر فئة الشباب بالتغيرات السريعة وتبني سلوكيات ومواقف جديدة مستقلة عن السياق الاجتماعي.

3-3. الاهتمام السوسيولوجي بموضوع الشباب :

لقد تناول "بارسونز T. Parsone" موضوع الشباب في فترة الأربعينات، وفق تصور وظيفي أو ثقافي واعتبارها ثقافة فرعية، وبعد ذلك تنبّه علماء الاجتماع الى أهمية هذه الفئة في المجتمعات كشريحة مهمة وضرورة دراستها باهتمام أكثر وقد انتشر مصطلح "الشباب" بين علماء الاجتماع بعد ذلك، أما عربيا فيعتبر التكفل بهذا الموضوع والاهتمام به قديم نوعا ما يرجع الى القرن 15م.

مع ابن خلدون "بحيث يقول كلما بقي هؤلاء (الشباب المغاربة) يشغلون المنزل العائلي، فهم من الخاضعين والمطيعين، لكن عند تقدمهم في السن، وتهديدهم لسلطة الكبار فإن رعود الشباب سوف يكون بإمكانه نبذهم وطرحهم على ضفاف كبريائهم وفخرهم (اعتزازهم)" (حمدوش، صفحة 230). أمّا المساهمة السوسيولوجية في الجزائر فهي متواضعة إزاء فهم الفئة الشبابية، حسب الباحث "محمدي سيدي محمد" وذلك إما من خلال المقالات العلمية، البحوث الأكاديمية وما تنشره مراكز البحث على المستوى الوطني، من خلال 48615 مرجعية حول قاعدة المعطيات في الأنترنيت حول البحث العلمي في الجزائر والمقدم من طرف مركز البحث في الاعلام العلمي والتقني نجد 0.12% تهتم بمرحلة الشباب (شويمات، صفحة 213). ويعد موضوع الشباب في الجزائر حديث للدراسة، لأن الأوضاع والبيانات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية فرضت ذلك.

لقد بدأ الحديث عن الثقة الشبابية مع بارسونز "باعتبارها ثقافة متميزة في مرحلة عمرية معينة إنها ثقافة اللامسؤولية وخطها المتميز هو الأخذ على سبيل المثال لا الحصر بكل ما هو جميل في طريقة العيش بالنسبة للجنسين فالذكور يفضلون ويحبذون التفاخر الرياضي في حين نجد الإناث يفضلن المودة أو المظهر اللائق المبني على سلطة الجذب والإغواء" (شويمات، صفحة 210). وهي ثقافة فرعية ، تحوي مجموعة القيم والمعايير والمعتقدات التي تشكل في حملتها إطارا مرجعيا يحكم سلوك الشباب وتصرفاتهم، ويساعدهم على التكيف مع المواقف الاجتماعية التي يتعرضون إليها (العتيبي، 2014، صفحة 126). يتضح أن فئة الشباب بالنسبة إلى بارسونز فئة خاصة مميزة بسلوكيات معينة. تجعل من مرحلة الشباب مرحلة فريدة من نوعها تغيب فيها قيم المسؤولية والالتزام التي تسيطر على عالم الراشدين. وقد يطلق كذلك مصطلح الشباب بقوة على المراهقين، الثانويين... الخ. وهذا الأمر يتم بطريقة غير منظمة وغير معمقة ويساهم في غموض هذا المصطلح.

3-4. مرحلة الشباب كمرحلة امتدادية وانتقالية :

3-4-1. الشباب كمرحلة انتقالية :

إن ربط فئة الشباب بالسن لا يستطيع أن يحدِّد لنا أين تبدأ مرحلة الشباب وأين ينتهي لتبدأ مرحلة الرشد، ذلك أن الفئات الاجتماعية مجرد انتاج اجتماعي يرتبط بسياقات تاريخية

مرتبطة بثقافات ومجتمعات مختلفة بحيث أنّ لكل مجتمع ثقافته التي تفرض مفهوم معين للشباب وقضاياه وانشغالاته.

حسب بيير بورديو Pierre Bourdieu الشباب ليست مجرد كلمة، والتعريف القائم على السن تعريف اعتباطي، بحيث أن الحدود الفاصلة بين الشباب والشيخوخة في كل المجتمعات هي رهان صراع، فالشيوخ يقترحون على الشباب إيديولوجية الفحولة والعنف وهي طريقة تضمن الحكمة بمعنى السلطة، وأن كل مرحلة من العمر لها شغفها الخاص، مرحلة المراهقة، الحب والرشد مرحلة شغفها الطموح" (Bourdieu, 2002, p. 143).

يشير "أوليفيه غالون Olivier Galland" أحد العلماء الفرنسيين المتخصصين بموضوع الشباب ومشكلاته " أنّ فئة الشباب كفئة مثل أية فئة اجتماعية أخرى أين التمثيلات الاجتماعية تسبح في الزمن والمجال، لهذا فهو يقترح تعريفا للشباب على النحو التالي: العبور من عمر الى أخر أو هو وقت في دورة الحياة" (دبلة، 2011، صفحة 83). وفي مقاله: بعنوان "ماهي فئة الشباب؟ يرى جالون بأن الفرد يصل الى سن البلوغ كمركز يؤخر يستعبد من طرف الأفراد، ونجد هذه الخاصية في كل المجتمعات، وهذا لا يعنى بأن مشكلة تحديد مفهوم الشباب تربط بمسألة تفتيشية إحصائية بحثه. لأنّ هذه الأخيرة تحتاج الى حجج وبراهين سوسيولوجية تكسبها أكثر قوة وصرامة علمية. ويقوم متخصص سوسيولوجيا الأعمار بتحديد السن عادة وفق استمرارية الأدوار الاجتماعية التي قام ويقوم بها الافراد طوال أطوار حياتهم" (حمدوش، صفحة 224). أي فئة عمرية يتم فيها الاعداد للدخول الى عالم الراشدين، فالشباب يشكلون مرحلة توافق مستمرة هدفها بناء هوية اجتماعية مرتبطة بتنبؤ مكانة اجتماعية ومهنية وتتناقض مصادر خبراتهم وتتنوع بين ما يسمى بالاستقطاب والتجانس. الاستقطاب عند الشباب الذين نجحوا في الحصول على الشهادات ووسائل اكتساب الخبرات الاجتماعية والذين لم ينجحوا في ذلك ومعرضون للتهميش المهني والاجتماعي، أما التجانس فهو ظهور ثقافة مشتركة أساسها تماثل القيم والمعايير وطرق الاستهلاك والطموحات المشتركة بين جموع الشباب.

"يشير كل من بورديو، وموجي، بأن ما يحيط من غموض في المعنى لمصطلح الشباب، يعكس الغموض الذي يتميز به المكانة الاجتماعية لهذه الفئة وذات الميزة الانتقالية" (حمدوش، صفحة 232) أي أن مرحلة الشباب مرحلة عمرية انتقالية وتحولية وقد أشار الى ذلك السوسيولوجي "كستيل Castel"، فهي مرحلة ممتدة ومتجاوزة لمرحلة الدراسة وعملية التنشئة الاجتماعية ويدخل ضمن هذا التعريف فقط من استطاع الحصول على مستوى تعلمي وتكويني معين. وهنا ظهرت العديد من الإشكالات في البحث عن التحديد الواضح للعوامل الاجتماعية والحدود التي تساعد على رسم هذه المرحلة وتحديد بدايتها ونهايتها، خاصة أن المجتمعات تختلف وتوجد بعضها تفتقد الى مرحلة الشباب أو تكون قصيرة بسبب سرعته الالتزام بالأدوار الاجتماعية وتشكّل الهوية المهنية التي تفضى إلى المسؤولية وضرورة الالتزام والانضباط خاصة أن سن الرشد تقليديا يعرّف كسن يرتبط أساسا بالاستقلالية، اللاتبعية الاستقرار، التمتع بكامل حقوقه للمواطنة... الخ.

وعلى العموم نجد مرحلة الشباب كمرحلة عمرية انتقالية يمكن تحديدها انها تمتد من السن المحدّد اجتماعيا وفق معيار الاسرة والنظام التعليمي، الى غاية السن الذي ينجح فيه الشخص في الحصول على الاستقلالية الكاملة عنهما. فالتبعية تكون نتيجة البطالة أو التهميش وتتشكل بذلك ملامح اللانضج. "وقد حددها العالم يوثيني في أربعة اشكال:

1- اللانضج مرتبط بوضعيات قهرية لها علاقة باللاتنظيم
2- اللانضج مرتبط بالتعقيد المتزايد لمجتمع الاتصال.
3- اللانضج الناتج عن اختفاء وفقدان العالم.
4- اللا نضج مرتبط بعدم القدرة على استباق الاحداث ومنه الانكماش" (حمدوش، صفحة 237).

2-4-3. الشباب كفئة عمرية امتدادية مرهونة بالاستقلالية:

"إنّ الانتقال من طور الطفولة الى طور المراهقة وحتى سن الرشد مرهون بالاستقلالية النفسية، إعادة التنظيم الذاتي، ربط هذا الانتقال بصورة ثقافية عامة وبريتم كوني وبنماذج

محددة لأدوار. كل هذه العناصر تتضافر فيما بينها لتشكل النموذج القاعدي للشباب في مجتمع ما" (شويمات، صفحة 211). فظاهرة امتداد فترة الشباب مرهونة بالظروف المصاحبة لبناء الهوية الاجتماعية والمهنية. ويتضح بذلك أن سن الشباب يختلف من سن المراهقة وهناك من يصفه بفترة ما بعد المراهقة باعتبارها مرحلة التراجع والتذبذب الاجتماعي، بسبب امتداد التبعية وانعدام المسؤولية بسبب امتداد المدة الى يستغرقها الأفراد في النظام التربوي وكذلك بسبب عدم القدرة على الحصول على منصب شغل، أي اللاستقلالية.

"قد لاحظ عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز ارتفاع متوسط التعليم أدى الى تمديد عمر الفئة التي يطلق عليها بمسمى الشباب، إذ رأى أنّ التحديد الثقافي للسن هو مكون هام لهوية الشخص ولإدراكه لذاته ولحاجاته النفسية وتطلعاته ولمكانته في المجتمع وللمعنى الهائل في حياته إذ أنّ مفهوم الشباب ليس معطى جاهز أو ثابت بل إنه بناء اجتماعي يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن بيئة اجتماعية إلى أخرى بل يختلف داخل الثقافة الواحدة." (مرواني، 2019/2018، صفحة 85) .

فما هو المقصود باستقلالية الفرد أو أن يصبح الفرد مستقلا؟ "إن ما يميز فئة الشباب عن البالغين مثلا فيما يخص تكوين وامتزاج العلاقات الاجتماعية هو أن كل جيل يطور المواقف والآراء الخاصة باتجاه هذا الموضوع وبالتالي كل جيل يستحوذ بطريقته الخاصة على تلك العوامل التي تشكل هيكل الرباط الاجتماعي مما جعل من عملية الاندماج عملي وخاصة هي الأخرى" (حمدوش، صفحة 229). ونجد العالم "دي سنجلي" François de Single, Penser autrement la jeunesse 2000. أكد على مسألة الشباب المبني على أساس الاستقلالية والبحث عن الهوية.

نجد التحدي الأكبر عند نسبة كبيرة من الشباب تتمحور حول طريقة الخروج من الوصاية الأسرية، اذ يتوق الشباب الى التحرر من دور الرعاية الأسرية والقدرة على ممارسة قناعاتهم الشخصية وممارسة سلوكياتهم التي قد تتناقض والسياق القيمي لمجتمعهم. كما نجده يتوق الى إثبات قدراته على تحمل المسؤولية خاصة في علاقته مع الجنس الآخر، إذ يعمل على تأكيد قدرته على العمل وتحقيق استقلاليته المادية. وتعد من أهم السمات الاجتماعية الخاصة بالفئة

الشبانية أنها تسعى إلى تحقيق مختلف الطموحات والآمال الاجتماعية والمهنية، كالعمل والزواج والمكانة الاجتماعية...الخ

إنّ تحديد معالم المراهقة والرشد والشيخوخة بجعل اقتراب الاستقلالية واضح المعالم. وفي هذا الإطار ممكن إعطاء تحديد معاصر لمعنى الفرد الراشد يقول "جان دنيو": كون الفرد، فردا راشدا معناه ان يكون فردا واعيا بمسؤولياته، أتمنى أن أكون راشدا. فالراشد هو ذلك الانسان الذي استكمل مرحلة البلوغ، أتمنى خالصا بأنني لن أكون هذا الفرد تماما. لا يجب أن ننسى طفولتنا او التصريح بأنها انتهت واكتملت" (حمدوش، صفحة 237).

" تبدأ مرحلة الشباب باهتمامات جديدة تعبر عن تحولات واضحة، فإن كل واحد ينصرف الى الاهتمام بالعلاقات العاطفية التي تربطه بالأخر وتصبح هذه العلاقة هو الاهتمام بالجانب المظهري، كوسيلة تعبيرية ورمزية في آن واحد من خلال لفت وجلب النظر، لهذا الغرض يظهر الموضة كسلوك شباني عبارة عن التغيير الدائم في الشكل والذوق فهي طبيعة في الانسان حتى يكون مختلفا عن غيره. هذا ما نجده عند جيل الشباب في الثورة على كل ما هو قديم" (شويمات، صفحة 206). وهنا يرى الكثيرين تداخل بين مفهوم المراهقة والشباب، لكنهما ليس لهما نفس المعنى. لماذا؟ لأن المراهقة ترمز الى مجموعة من التحولات البيولوجية والنفسية التي تتخلل الفترة ما بين الطفولة والبلوغ، هذا الأخير الذي يشهد بداية الوظائف الجنسية. أما الشباب فهي الجزء الاجتماعي المكمل لمرحلة المراهقة، ويتضح في عوامل الاستعداد للدخول في عالم الراشدين.

في إطار مرحلة الاستعداد للدخول الى عالم الراشدين، تنشأ ثقافة خاصة بمعايير ومقاييس جديدة قائمة على الفردية المتزايدة، التحايل، النجاح الاجتماعي، ولو بطرق غير شرعية، الأنانية، تغير أشكال التضامن الاجتماعي، روح التمرد والتعارض مع الكبار وفي أحيان أخرى تحاول إعادة التفاوض مع ما هو محلى وتقليدي ويكيفه مع ما هو حديث.

جدول: يمثل ثلاث أنماط من الشباب وما يقابلها من العلاقات.

نموذج من الشباب	نموذج من العلاقات
-نموذج من الشباب متصل ومتعلق، محلي تقليدي لا يستطيع الانفصال عن مجموعاته الأولى، خاصة الاسرة نموذج غير كثيرا.	-يقابله نمط من العلاقات الاجتماعية المحلية التقليدية، ترتكز على التضامن والتبادل المكثف بين أعضاء مجموعة الانتماء خاصة.
-نموذج من الشباب حداثي التعاقدي لا يجد صعوبة في الانفصال عن مجموعاته الأولى بما فيه الاسرة، متفتح على الخارج وهو نمط يعرف انتشار بنسبة أكثر من النمط الأول.	-يقابله نمط من العلاقات الاجتماعية التعاقدية الحديثة، علاقات يصبغها التفكير الفرداني، المتفتح على كل ما هو جديد.
-نموذج ثالث من الشباب انتقالي/ تحولي أو ما نسميه نموذج بيني، صاعد، يتموقع بين النمطين "المحلي والتعاقدي" يتفاوض بشأن الوجهين المشكلين لانتمائه (هويته): المجموعة الأولى (الاسرة) والمجتمع الكلي. هذا النموذج هو الأكثر انتشارا من النمطين السابقين.	-يقابله نمط من العلاقات الوسطية (intermédiaire) أو البينية ((L'entre-deux علاقات تتأرجح وتجاذبها قوتين "المحلية والتعاقدية"، علاقات يميزها التموقع الاجباري على حدودا حد القطبين التقليدي/ أو الحديث.

المصدر: حمدوش، صفحة 242

يتضح من خلال الجدول ثلاث نماذج من الشباب في المجتمع، أولا: النموذج الأقل انتشارا في المجتمع، والذي يتمير بمحافظته على علاقته المتينة بمجموعات انتماءه الأولى وعلاقاته التقليدية القائمة على التضامن والتبادل. ثانيا: النموذج الأكثر انتشارا من النموذج الأول وهو النموذج المنفصل عن مؤسساته الأولى وتتميز علاقاته بالفردانية والتفتح على كل ما هو جديد. ثالثا: النموذج الأكثر انتشارا مقارنة بالنموذجين السابقين وهو النمط الذي يجمع بين انتماءه للأسرة جماعته الأولى ومجتمعه الكلي بحيث علاقاته تتأرجح بين القطب التقليدي والحديث.

4- المشكلات التي يعاني منها الشباب الجزائري

1-4. الواقع السوسيو تاريخي والاقتصادي للشباب الجزائري :

لقد اقترنت مفاهيم الثورة والتغيير مع أحداث 5أكتوبر 1988، في الجزائر، وما نتج عنها من ظهور الاحتجاجات السياسية والاجتماعية. وكانت فرصة الشباب للظهور كفاعل سياسي بعدما كان مهمشا طيلة الفترة التي تلت الاستقلال، خاصة وأن فئة الشباب لها وزن ديموغرافي كبير في المجتمع الجزائري، لكن في ظل ذلك ظهرت علامات الفشل في السياسات الاقتصادية للدولة التي عجزت عن تجاوز الأزمة الاقتصادية وتوفير فرصة حقيقية للشباب كرأس مال بشري اجتماعي وسياسي. ولم تستطع الدولة جعل السلطة تنتقل جيليا، الأمر الذي ساهم في زيادة حالات التهميش الاجتماعي والاقتصادي لهذه الفئة وعجز الاقتصاد الوطني عن اشباع الحاجات الأساسية من مسكن وعمل... الخ. وبالتالي ثم انتاج ظاهرة شبابية لها مسار اجتماعي وبنيتها المميزة والمرتبطة بالظروف السياسية والاقتصادية للدولة الجزائرية.

"أما اجتماعا فقد غلب على المجتمع الجزائري، نموذجا تقليديا قائما على السلطة الأبوية سلطة الكبار على الصغار في السن وهي ثقافة نمت وترعرعت في مجتمعنا بقوة حتى قبل الاستعمار، فلم يكن للمراهقة كوضعية اجتماعية تتوسط مرحلتين الطفولة والرشد وجود فعلي، الا لدى أطفال العائلات الكبرى المالكة للأرض والبورجوازية الحضرية... ولقد كانت هذه المرحلة الانتقالية (المراهقة) حكرا على الذكور فقط من دون الاناث، كما ارتبطت بمسار حيازة المعارف الفكرية أو المهنية والحرفية (خرشي، 2016-2017، صفحة 182). لقد كانت قيم الاحترام والانحناء اجتماعيا أمام الكبار في السن وسماع أوامرهم ونصائحهم. أما الإناث فتنحصر مراحل حياتهم في الطفولة والزواج. ويتضح انه يتم ادخال الذكور ودفعهم الى عالم الكبار ويتم فرض على الأطفال من الإناث دخول عالم النساء دخول مبكرا وفق نماذج قائمة على الرجولة من جهة ومن جهة أخرى قيم قائمة على الحشمة والدونية. وهذا كله برعاية الدين والأخلاق مصدر الشرعية.

-لقد وقع عدد كبير من الشباب ضحية الإحباط والبأس (الدقوطاج) بسبب البطالة، ولعب دور شخصية "الحطيست" الى أن أصبح ينظر إليهم مصدر للمشاكل والانحراف والعنف.

-مع بداية السبعينيات ازداد عدد السكان وعدد المتعلمين وارتفع متوسط سن الزواج وتوالت الهجرات إلى المدن الامر الذي ساهم في بناء الواقع المجتمعي للشباب.

2-4. المشكلات الاجتماعية للشباب الجزائري :

تعد البطالة من المشكلات الاجتماعية من الدرجة الأولى وحقيقة اجتماعية مست معظم الأسر وقد تتسبب في مشكلات أخرى تعد بدورها من المشكلات من الدرجة الأولى على رأسها الانحراف والجريمة. "ويعرف "عبد الرزاق حلبي" بأنها الحالة التي يجتهد فيها الافراد القادرون والراغبون في العمل، ويتواجدون في السعي نحو البحث عن فرص العمل، ولكنهم لا يستطيعون التوصل الى هذه الفرص" (سلامة، 2012). " تتمثل البطالة في وجود أشخاص في مجتمع معين قادرين عن العمل ومؤهلين له راغبين فيه وباحثين عنه وموافقين على الولوج فيه في ظل الأدوار السائدة ولا يجدونه خلال فترة زمنية معينة" (لعقاب، صفحة 59).

وترجع البطالة الى عدة أسباب وهي:

- عدم وجود سياسات فعالة لا ستخام القوى البشرية في المجتمع، وغياب تخطيط القوى العاملة، وربط احتياجات سوق العمل بنظام التعليم والتخصصات المختلفة في المجتمع.
- التقدم التكنولوجي قلل من الاعتماد على الشباب بوصفه عاملا بشريا، الا إذا توفرت فيه خبرات ومهارات معينة يحتاجها الاعمال التكنولوجية.
- عدم تفضيل بعض الشباب، العمل بعيدا عن أماكن إقامتهم، أو لعدم توافر أماكن إقامة قريبة من مناطق العمل خاصة في عدم كفاية عائد العمل بالنسبة لاحتياجات الشباب.
- عدم إقبال الشباب على إقامة مشروعات صغيرة أو العمل الخاص الذي يقلل من فرص في البطالة، ويفتح أبواب العمل الكثير من الخريجين نتيجة لعدم توافر التمويل الكافي، أو أماكن إقامة تلك المشروعات" (سلامة، 2012، صفحة 245).

ولمواجهة مشكلة البطالة، يجب الاهتمام بالتعليم وربطه بالاستثمار وسوق العمل، الأمر الذي يساهم في سد احتياجات سوق العمل من القوى العاملة ذات الكفاءة والتقليص من التخصصات التي لا علاقة لها بسوق العمل كما هو سائد. كذلك يجب تدعيم المشروعات الصغيرة والتوسع في انتشار مرتكز التدريب المهني من أجل إكساب الشباب للمهن والحرف والمهارات التكنولوجية التي تتوافق مع متطلبات سوق العمل وخطط التنمية في المجتمع... الخ.

نجد بداية أثار مشكلة البطالة يظهر في شكل مشكلة نفسية اجتماعية هي مشكلة الاحباط، "إن أول المشكلات التي عانى منها الشباب والتي لازال يعاني منها ظاهرة الإحباط وهي أخطر ما قد يصيب الفرد، لأنه يدفع الفرد الى الوقوع في مشاكل أكبر وأخطر، مثل: الانسحاب والاغتراب، والانحراف للقضاء على الظروف القاهرة بطرق شرعية أو غير شرعية. وقد يظهر ميول لدى بعض الشباب الى ما يسمى بالفردانية وهي ما تسمى حسب "لويس ديمون Louis Dimin"في كتابه" محاولات حول الفردانية"، إيديولوجية تعطي قيمة كبرى للإنسان الفرد باعتباره ذات قيمية منفصلة ومستقلة عن غيرها، لا تعير اهتماما للمجموعة الاجتماعية" (بومدفع، صفحة 10).

كذلك نجد مشكلة عدم اليقين في السياسات والظروف المحيطة والتناقض في القيم والاتجاهات بسبب شعوره بالإقصاء بشتى أنواعه، خاصة إذا كانت نظرة المجتمع للشباب كمصدر للإزعاج والمشكلات هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ الشباب لديهم العديد من الاحتياجات منها البدنية والنفسية والاجتماعية التي يجب اشباعها كي تدعِّم انتماء الشاب إلى مجتمعه وتفاعله مع أنساقه. إذ يقتضي النمو الجسدي للشباب الغذاء الصحي وممارسة الرياضة، كما يحتاج الشباب فهم ذاته والتغيرات التي تطرأ على جسمه ويتكيف معها كضرورة لاكتمال مرحلة نضجه، والانسان مدني بطبعه لا يكتمل نموه بدون الاحتياج الاجتماعي للجماعة وأن يشعر بأنّه ذو فائدة من خلال تأدية أدواره في المجتمع ودخوله مرحلة الرشد. ذلك أن تلبية احتياجات الشباب الأساسية يساهم في ازدياد وعيهم بأهمية أدوارهم وبضرورة مساهمتهم الفعالة في المجتمع.

3-4. الشباب كفئة اجتماعية وكمصدرا للتغيير الاجتماعي

إنّ الاهتمام بظاهرة الشباب ليست قضية محلية أو أقليمية، انما هي مسألة عالمية، ذلك أن الالتزام بالإعداد السليم للشباب يعد ثروة وطنية واقليمية وانسانية، وبقدر الاهتمام بها كانت القدرة على مواجهة مختلف التحديات التي يفرضها عالمنا السريع التغير.

تعد فئة الشباب عاملا أساسيا للتغيير الاجتماعي والايمان بقدرتها على تغيير الظروف وتعديل الأوضاع، باعتبارها قوة فاعلة في المجتمع إذا ما أُتيحت لها الفرصة من أجل صناعة مستقبل أفضل. كما أنّ طاقة فئة الشباب ودوافعها ورؤيتها هي العوامل الأساسية المسؤولة عن حدوث التغير في المجتمع. فالتاريخ يشهد بتطورات الشباب وثورته من أجل التخلص من التبعية والاستعمار، ومع أن هذه المرحلة من الحياة تفرض العديد من التناقضات، إلا أنّها قادرة على

العمل وبذل الجهود من أجل بلوغ الأهداف وتجديد المجتمع نفسه، إن الشباب ثروة بشرية يمتلكها المجتمع وتؤكد عليها بقوة برامج التنمية والتحديث.

إنّ التنمية هي استراتيجية واعية وموجهة، تقوم على أساس مشاركة كلا الجنسين افرادا وجماعات، تعني توسيع الخيارات واحداث التغييرات المختلفة التي تشمل مختلف الميادين، وتقوم على دراسة القيم والظروف السائدة، محاولة جاهدة تنظيم الحقوق وتحديد الاحتياجات وتوجيه الاستثمارات للحكم على تقدم أو تخلف أي مجتمع، كذلك تركز على البعد الاجتماعي بحثا عن الظروف الملائمة التي تتماشى معها العادات والتقاليد السائدة في مجتمع ما. والبحث عن سبل الاستقرار السياسي الذي يضمن فعالية المؤسسات السياسية والأجهزة الإدارية. ومن بين الأهداف الأساسية للتنمية هي توفير الحياة الكريمة للفرد من خلال اشباع الحاجات الأساسية له، أي يبقى الفرد هو الهدف والوسيلة لتحقيق التنمية عن طريق المشاركة والمساهمة الفعالة.

يغلب على المجتمع الجزائري فئة الشباب، فهي نحصي ارتفاع معدلات الشباب كل سنة. وفئة الشباب التي لها عدة خصائص وتدور حولها العديد من الإشكالات التي خلفتها الظروف الاجتماعية التي تمس غالبية الشباب والتي ذكرناها سابقا. "وفي هذا الصدد توصلت دراسات اجتماعية لواقع الشباب في المجتمع الجزائري:

- يشكل الشباب الشريحة الكبرى في المجتمع الجزائري، التي تواجه البطالة والتهميش والمحاصرة.
- عجز السياسات المختلفة على دمج الشباب في العملية التنموية.
- تعرض الشباب لمختلف الانحرافات والامراض الاجتماعية.
- تنامي الاتجاهات العدوانية نحو المؤسسات الرسمية.
- شعور الشباب بالظلم وعدم القدرة على تجاوز الواقع المعاش الذي يتسم بضيق الأفق وتلاشي الآمال.
- صراع الأجيال، ما بين جيل أقل من 20 سنة وجيل ما بعد 50 سنة" (بومدفع، صفحة 11).

أي إذا استطعنا الأخذ بيدهم ودمجهم في المجتمع عن طريق استراتيجيات التنمية، وضمان لهم الحد الأدنى لشروط الحياة الكريمة، يمكن عندئذ احداث التغير في المجتمع على كافة الأصعدة. خاصة إذا كانت الاستراتيجيات التنموية تقوم على نظرة شاملة، وخطة رشيدة تستهدف

المسائل المرتبطة بالشباب، لان هذه الفئة بمثابة قنبلة موقوتة إذا ما تم ادماجها وفهم المشكلات التي تعاني منها وتثمين قدراتها وطاقاتها وتوجيهها نحو ما يخدم مصالحها ومصالح المجتمع، يمكن ان تنفجر يوما ما.

"يقصد بالمشاركة في التنمية المساهمة بإيجابية نحو تطوير المجتمع وتحسين أدائه بما يعود وينعكس بالإيجاب على أفراده. وهي العملية التي يلعب الفرد من خلالها، دورا في الحياة السياسية والاجتماعية للمجتمع، ويكون لديه الفرصة في أن يشارك في وضع الأهداف العامة، وكذلك أفضل الوسائل لتحقيق انجاز هذه الأهداف" (جوهري، 1999، صفحة 166). "كما تعتبر كل ما يتصل بالمشاركة في اتخاذ القرارات أو تنفيذ الخطط والبرامج والاستفادة من الخدمات التي تقدمها تنظيمات التنمية أو المشاركة في الخدمات العامة أو المشاركة في الحفلات العامة التي تزيد من وحدة وتماسك المجتمع أو الوعي بالقيم التي تسعى تنمية المجتمع الى تحقيقها (عبدالفتاح، 1996، صفحة 90).

من آليات مشاركة الشباب في التنمية لتحقيق الشباب المشاركة الفاعلة على الصعيد المجتمعي بتطلب ذلك وجود آليات تتمثل في:

- ❖ وجود مؤسسات وقوانين يستطيع الشباب أن يمارس من خلالها حقوقه وحرياته، وان يسمح له أن يقدم ويعطي ويشترك مع غيره بكل ما يستطيع من فكر وعمل وابداع.
- ❖ إيجاد المناخ الديموقراطي الذي يعني الاشتراك وممارسة حق الاختيار والانتخاب والتغيير من خلال كفالته للحق في المشاركة في غدارة شؤون البلاد.
- ❖ وجود آليات الحوار والنقاش ومدى إطلاع الشباب على المعلومات وحريتهم في الوصول الى تلك المعلومات.
- ❖ إشراك المؤسسات الشبابية في عملية التنمية.
- ❖ أن يتسم عمل المؤسسات سواء كانت حكومية أو غير حكومية بالشفافية والمساءلة.
- ❖ أن تعكس عملية التنمية احتياجات وحاجات الشباب وأولوياتهم.
- ❖ واقعية العلمية التنموية والابتعاد عن الخيال، والقدرة على تنفيذها أي التطبيق العلمي لها.
- ❖ أن تستهدف البرامج جميع قطاعات المجتمع، من أطفال، نساء، شباب، كبار السن، ذوي الاحتياجات الخاصة.

- ❖ اشراك الشباب في عملية تحديد الأولويات والاحتياجات (وضع الخطط وتنفيذها والاشراف والرقابة، التقييم) على أن يتضمن ذلك اختيار ما يتلاءم مع طبيعة المجتمع.
- ❖ تشجيع المبادرات التنموية الشبابية من خلال الاعتماد على الموارد الذاتية (بومدفع، صفحة 13).

كما قال الفيلسوف الألماني "فيشت" متى سندرك أنّ الشباب ليس وعاء نملأه، بل طاقة نوقدها؟ فالمشاركة الإيجابية لفئة الشباب وتوسع قاعدتها، تعمل على تعزيز قيم المواطنة حقوقا وواجبات، تدعِّم مبدأ الانتماء الى المجتمع ومصلحته، وتعزِّز مكانة الشباب في المجتمع، فلا يكفي الاعتراف بأن التنمية هي موجهة للشباب وبهم تتم، وإنما يجب أن تكون لها مردودات ملموسة من شأنها إتاحة الفرص أمام الشباب من حيث التعليم والعمل والاستثمار... الخ. وأن تكون التنمية مستدامة لا تستهدف فقط المشروعات التنموية والمستدامة فقط، وإنما تأخذ بعين الاعتبار مؤسسات المجتمع المدني وتركز على تفعيلها.

5- خاتمة :

لقد اتضح لنا من خلال هذه المحاولة المخصصة لإماطة اللثام عن فئة الشباب من المنظور السوسيولوجي، أن الشباب ما هو إلا كلمة على حد تعريف عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي بيير بورديو، وذلك لتعقد تحديد فئته مجتمعيا وارتباطها بخصوصية المجتمعات. فالمجتمع الجزائري يتمتع بخصوصية تفرض على هذه الفئة امتدادات نظرا لطبيعة المشاكل التي يعاني منها كطول فترة البطالة، وطبيعة الأسرة الجزائرية وضعف السياسات المتكفلة بهذه الفئة إلى جانب عدم اليقين من المستقبل الاجتماعي. كما أن مشاركة الشباب في التغيير على كل الأصعدة تبقى مرهونة بالسياسات الموجهة لهذه الفئة، شأنها شأن نظيراتها في المجتمعات المتقدمة أين أصبح الشباب يمثل القوة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهذه البلدان.

المراجع :

1- الساعاتي ,سامية حسن .(2003) .*الشباب العربي والتغيير الاجتماعي* .الدار المصرية اللبنانية. بيروت.

2- العتيبي ,مطلق طلق .(,2014) .ثقافة الشباب :الماضي والحاضر قراءة تحليلية وتفسيرية في التراث السوسيولوجي .*مجلة شؤون اجتماعية*)العدد 126.

3- بومدفع ,الطاهر .(s.d.) .الشباب في المجتمع الجزائري :مشاكل وطموح الدور التنموي .*مجلة العلوم الاجتماعية ,المجلد*)*04*العدد .(6

4- جوهري ,عبد الهادي واخرون .(1999) .*دراسات في التنمية الاجتماعية)مدخل إسلامي .(*المكتب الجامعي الحديث.الاسكندرية.

5- حمدوش ,رشيد .(s.d.) .مفهوم الشباب وعملية بناء الرابط الاجتماعي :عناصر للنقاش مع محاولة بناء نمطية للشباب في المجتمع الجزائري المعاصر .*مجلة علوم الانسان والمجتمع , المجلد05.العدد02.*

6- خرشي ,زين الدين .(2016-2017) .الشباب والعمل :دراسة لتمثيلات العمل لدى الشباب في المجتمع الجزائري .*دكتوراه في علوم اجتماعية* .جامعة سطيف.2. الجزائر.

7- دبلة ,عبد العالي .(2011) .*مدخل الى التحليل السوسيولوجي* .الجزائر :دار الخلدونية.

8- سلامة ,محمد علي .(2012) .اتجاهات الشباب نحو العمل الحر وعلاقته بالبطالة :دراسة ميدانية بمدينة قنا .*مجلة كلية الآداب ,المجلد72. العدد1.*

9- شويمات ,كريم وسعود حجال .(s.d.) .نحو تأسيس لسوسيولوجيا الشباب في الجزائر .*حوليات جامعة الجزائر. العدد31.*

10- عبدالفتاح ,محمد .(1996) .*الخدمة الاجتماعية في مجال تنمية المجتمع* .المكتب العلمي للنشر. الاسكندرية.

11- فهمي ,محمد سيد .(2007) .*العولمة والشباب من منظور اجتماعي*. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر . مصر.

12- لعقاب ,مليكة .(s.d.) .التصورات الاجتماعية للبطالة لدى الشباب الجزائري، دراسة لعينة من الشباب العاملين والبطالين .*المجلة الجزائرية للطفولة والتربية ,المجلد04. العدد01.*

13- مجاهدي ,مصطفى .(2007) .*مفهوم الشباب* مشروع بحث حول الشباب والمجتمع في الجزائر: واقع وممارسات، تحت اشراف الأستاذ مولاي الحاج مراد. Crasc .

14- مرواني ,محمد .(2018/2019) .أثر وسائل الإعلام التقليدية على الشباب الجامعي في ظل وسائط الميديا الجديدة، دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة مستغانم .*دكتوراه في علم الاجتماع* .جامعة مستغانم. الجزائر.

15- Boudon, R. (1990). *Dictionnaire de la Sociologie.* Larousse . Paris.

16- Bourdieu, P. (2002). *Questions de Sociologie.* Les éditions de Minuit. Paris.